دور بني سهم القرشيين في تحرير مصر والاسكندرية وشمال أفريقيا
دراسة تاريخية

الكلمات المفتاحية: قرشيون ، مصر ، تحرير

البحث مستل من اطروحة دكتوراه

م٠م٠احمد نومان مسير **ا٠د٠ عبد الباسط عبد الرزاق حسين**

المديرية العامة لتربية ديالى **جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية**

Mast-Ahmed73@yahoo.com ***Sabareto1959@yahoo.com***

الملخص

نظـراً الـى أهميـة الدراسـة العسـكرية فـي العصـور التاريخيـة المختلفـة ولاسـيما العصـور جـاء هـذا البحـث ليـدرس اشـهر دور بنـي سـهم القرشـيين فـي تحريـر مصـر وشمال افريفيا.

فجـاء البحـث مـن مبحثـين حمـل الأول تحريـر مصـر والاسـكندرية ، وتنـاول المبحـث الثـاني تحريـر الشـمال الأفريقـي مـع خلاصـة ومقدمـة وخاتمـة وقائمـة للمصـادر والمراجع .

المقدمة

دأب المؤرخـون المسـلمون فـي تـدوين أحـداث التـاريخ والمشـاركين فيهـا ودورهـم فـي القتـال إن كـانوا قـادة أو مقـاتلين ، وإبـراز هـذا الـدور مـن خـلال مقـدار المشـاركة والمسـاهمة ولـذلك اخترنـا (دور بنـي سـهم القرشـيين فـي تحريـر مصـر والاسـكندرية وشـمال أفريقيـا) وتـم اختيـار هـذا العنـوان لمـا لهـذا الـدور مـن أهميـة فـي تثبيـت السـلطة المركزيـة للدولـة العربيـة الاسـلامية فـي هـذه الأقـاليم لأجـل نشـر الاسـلام ومبادئـه الحنيفـة ، فقسـم البحـث الـى مبحثـين ، الاول تنـاول دور بنـي سـهم فـي تحريـر مصـر والإسـكندرية ، وجـاء المبحـث الثـاني بعنـوان تحريـر شـمال أفريقيـا (برقـة و طـرابلس و سرت و المغرب الأدنى) ، فضلاً عن مقدمة وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع .

المبحث الاول : دور بني سهم في تحرير مصر والاسكندرية (٢٠هـ/٦٤٠م):

بعـد اسـتكمال تحريـر الشـام توجـه المسـلمون بقيـادة عمـرو بـن العـاص السـهمي الـى مصـر بعـد أن طلـب عمـرو مـن الخليفـة عمـر بـن الخطـاب (ﷺ)ذلـك ، وذلـك لمعرفتـه بهـا (مـن مسـالك وطـرق ومعـابر) ، لأنـه كـان تـاجراً قبـل الاسـلام مـع المصـريين ، فلـه

صلة وثيقة مع تجار مصر[١] ، وذكرت المصادر أن مصر فتحت سنة (١٦هـ/٦٣٧م)[٢] ، وقيل : سنة (١٩هـ/٦٤٩هـ)[٣] ، وقيل : سنة (٢٠هـ/٦٤٠م)[٤] ، أما الإسكندرية ففتحت سنة (١٦هـ/٦٣٧م)[٥] ، وقيل : سنة (٢٠هـ/٦٤٠م)[٦] ، وقيل : سنة (٢٥هـ/٦٤٥م)[٧] .

ويبدو أن سنة تحريرها كان سنة عشرين من الهجرة ، وذلك بإجماع معظم المؤرخين القريبين من الحدث .

ويجزم ابن الأثير فيقول في اختلاف سني فتحها : (وبالجملة فينبغي أن يكون فتحها قبل عام الرّمادة ، لأن عمرو بن العاص السهمي حمل الطعام من بحر القلزم من مصر الى المدينة والله أعلم ، وقيل غير ذلك)[٨] .

وأما تحريرها فإنه لما فتح الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بيت المقدس ، وأقام به أياماً ، وأمضى عَمْراً بن العاص السهمي الى مصر ، بعد أن كتب الخليفة عمر (ﷺ) له أن يسير الى مصر في جنده وأتبعه الزبير بن العوام[٩] .

ذُكر أن عَمْراً بن العاص السهمي خلا بالخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) وقال له : يا أمير المؤمنين أئذن لي أن أسير الى مصر ، وصرفه عليها ، وقال : (إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم ، وهي أكثر الأرض أموالاً وأعجزهم عن القتال والحرب)[١٠] .

فتخوف الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) على المسلمين وكره ذلك ، فلم يزل عمرو بن العاص يعظم أمرها عند الخليفة ، ويخبره بحالها ، ويهون عليه فتحها ، حتى ركن لذلك الخليفة عمر (ﷺ) ، فعقد له على أربعة آلاف رجل ، وقيل : ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فقال الخليفة عمر (ﷺ) : "سر وأنا مستخير الله في مسيرك ، وسيأتي إليك سريعاً إن شاء الله تعالى أمري ، فان أدركك كتابي وأمرتك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها ، أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وان أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي ، فامضيِ لوجهك وأستعن بالله واستنصره "[١١] .

فسار عمرو بن العاص السهمي من جوف الليل ، ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار الخليفة عمر (ﷺ) الله تعالى ، فكأنه تخويف على المسلمين في وجهتهم تلك ، فكتب الى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين ،

فأدرك الكتاب عمرو وهو في **رفح**[١٢] ، فتخوف عمرو بن العاص السهمي أن يأخذ الكتاب من الرسول ، فإن أخذه وفتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه الخليفة عمر (رضي الله عنه) ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودفعه ، وسار كما هو حتى نزل قرية تقع بين رفح والعريش ، فسأل عنهما فقيل : إنها من مصر[١٣] .

فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمر بن العاص : " ألستم تعلمون أن هذه من مصر؟ ، قالوا : بلى ، فقال : فإن أمير المؤمنين عهد إليَّ وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل مصر أن أرجع ، وإن لم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر ، فسيروا وأمضوا على بركة الله "[١٤] .

يُذكر أنه كان للاضطهاد الديني الذي عاش فيه أهل مصر في عهد الرومان (المسيحي) من أهم الأسباب التي مهدت الطريق أمام المسلمين لفتح مصر ، فلما سمع هؤلاء المضطهدون في مصر أنباء الدين الجديد الذي ظهر في جزيرة العرب ومبادئه العظيمة في حرية التدين ، والعدل والمساواة بين الناس ، تحولت عواطفهم نحوه ، ورأوا أن حكم المسلمين قد يكون رحمة عليهم وخيراً لهم ، وان مجيء المسلمين الى مصر نجدة بعثها الله لينتقم لهم من الظالمين[١٥] .

ولقد كان لحضور عمرو بن العاص السهمي الى مصر في جاهليته للتجارة أثر كبير في معرفة طرقها وطبيعة أرضها ، ومدى الاضطهاد الديني والسياسي الذي يعانيه أهل مصر من الروم ، فلا عجب أن يتطلع الى تحرير مصر بعد أن فتح الله على المسلمين الشام وفلسطين[١٦] .

وكان أول مكان قاتل فيه عمرو بن العاص السهمي من الديار المصرية الفرما ، قاتله فيها الروم مدة شهر[١٧] ، ثم فتحها الله على يده ، ويقال : أن القبط الذين كانوا بالفرما يومئذ كانوا أعواناً لعمرو بن العاص ، وكان بالإسكندرية أسقف القبط يقال له : أبو بنيامين ، فلما بلغه قدوم عمر بن العاص ، كتب للقبط يعلمهم أنه لا يكون للروم دولة بعد الآن ، وان ملكهم قد انقطع ، ويأمرهم بتلقي عمرو بن العاص[١٨] .

يُذكر أن أسقف مصر الذي بعثه المقوقس ، حين قاتلهم عمرو بن العاص السهمي ، بعث إليهم عمرو فقال لهم : "لا تعجلونا حتى نعذر إليكم ، وليبرز إليَّ

أبو مريم وأبو مريام ، فكفوا وخرجا إليه ، فدعاهما الى الإسلام أو الجزية ، وأخبرهما بوصية النبي محمد (ﷺ) بأهل مصر بسبب هاجر أم إسماعيل (عليه السلام) ، فقالوا : قرابة بعيدة لا يصل مثلها إلا الأنبياء ، آمنا حتى نرجع إليك "[١٩] .

فقال عمرو بن العاص السهمي : مثلي لا يُخدعُ ، ولكني أُوجلكما ثلاثاً وننتظر ، فقال : زدنا ، فزادهما يوماً ، فرجع الى المقوقس، فأبى (أرطبون) أن يجيبهما ، وأمر بمناصرتهم ، فقال لأهل مصر : أما نحن فسنجهد أن ندافع عنكم ، ولم يتفاجيء عمرو بن العاص بذلك ، فقتل أرطبون وكثير ممن معه وانهزم الباقون ،وسار عمرو بن العاص والزبير الى عين الشمس وبها جمعهم[٢٠] .

فلما وصلوا الى عين الشمس ، قال أهل مصر لملكهم : ما تريد الى قتال قوم هزموا كسرى وقيصر وغلبوهم على بلادهم! ، فلا تعرض لهم ولا تعرضنا لهم ، وكان ذلك في اليوم الرابع ، فأبى ذلك وقاتلوهم ، فالتقى المسلمون والمقوقس واقتتلوا ، وفتح الله تعالى على المسلمين وظفروا وهزموا ، فارتقى الزبير بن العوام سورها ، فلما أحسوه فتحوا الباب لعمرو بن العاص وخرجوا إليه مصالحين يطلبون الآمان فقبل منهم[٢١] .

ونزل الزبير بن العوام عليهم عنوة حتى خرج على عمرو بن العاص من الباب معهم ، فعقدوا صلحاً بعدما اشرفوا على الهلاك[٢٢] ، فأمضوا على الصلح وكتب عمرو بن العاص السهمي لهم كتاب آمان : " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملَّتهم وأموالهم وكنائسهم وصُلبهم وبَرَهم وبَحرَهم لا يدخل عليهم شيء من ذلك ولا يُنقص ولا يُساكُنُهم النوبة ، وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح ، وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف وعليهم ما حق لصونهم ، فإن أبى أحدٌ منهم أن يجيب رُفع عنهم من الجزاء بقدرهم وذمتنا ممن أبى بريئة "[٢٣] .

بهذا انتهى أمر مصر على هذا الحال ، فصاروا ذمة ، وأجروا من دخل في صلحهم من الروم والنوبة مجرى أهل مصر ، ومن اختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه[٢٤] ، وبهذا حررت مصر بعد السيف صلحاً على الجزية عن كل نفس دينارين ، شريفاً كان أم وضيعاً ، إلا الشيخ الفاني ومن لم يبلغ الحلم ولا النساء ،

وكان عدتهم يومئذ ممن يزن الجزية ستة آلاف ألف نفس[٢٥] ، فكانت فريضتهم في كل سنة اثنا عشر ألف ألف دينار ، وقيل : كانت عدتهم ثمانية آلاف ألف[٢٦] .

فدخل في ذلك الصلح أهل مصر كلهم ، وقبلوا به ، واجتمعت الخيول بمصر وعَمَّروا الفسطاط ، وظهر أبو مريم وأبو مريام فكلما عمرو في السبايا التي أصيب بعد المعركة[٢٧] ، فأبى أن يردُّهما عليهما ، وأمر بطردهما وإخراجهما من بين يديه ، فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أمر لأن كل سبيٍ أُخذ في الخمسة أيام التي أمنوهم فيها أن يُردَّ عليهم ، وكل سبيٍ أُخذ ممن لم يقاتل وكذلك من قاتل فلا يُردُّ عليه سباياه[٢٨] .

يبدو أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أراد أن يوصل رسالة الى أساقفة مصر وشعبها أن الإسلام دين السلام والأمان والعهد والميثاق هو ديدنهم .

وقيل أنه أمره أن يخيروا من في أيديهم من السبي بين الاسلام وبين أن يرجع الى أهله ، فمن اختار الاسلام فلا يردوه اليهم ، ومن اختارهم ردُّوده عليهم ، وأخذوا منه الجزية ، وأما ما تفرق من بينهم في البلاد ووصل الى الحرمين ، وغيرهما ، فإنه لا يقدرُ على ردّهم ولا ينبغي أن يُصالحهم على ما يتعذر الوفاء به ، ففعل عمرو بن العاص ما أمر به أمير المؤمنين ، وجمع السبايا وعرضوهم وخيّروهم ، فمنهم من اختار الإسلام ، ومنهم من عاد الى دينه ، وانعقد الصلح بينهم[٢٩] .

ترسم لنا المصادر التاريخية صورة جميلة عن تعامل المسلمين مع أهل مصر بالعدل والإحسان إليهم ، والأجمل من ذلك المحاورة التي جرت بين عمرو بن العاص السهمي والمقوقس ، فبعث المقوقس إليه : " إنكم قوم قد ولجتم في بلادنا ، ألححتم على قتالنا ، وطال مقامكم في أرضا ، وإنما انتم عصبة يسيرة ، وقد أظلتكم الروم وجهزوا إليكم ، ومعهم من العدة والسلاح ، وقد أحاط بكم هذا النيل ، وإنما انتم أسارى بين أيدينا ، فأرسلوا إلينا رجالاً منكم نسمع من كلامهم ، فلعله أن يأتي الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحن ، وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموع الروم ، فلا ينفعنا الكلام ، ولا ينقد عليه ، ولعلكم أن تندموا

إن كان الأمر مخالفاً لطلبكم ورجائكم ، فابعث إلينا رجالاً من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم ، وما يهم من شيء "[٣٠] .

فلما أتت عمرو بن العاص السهمي رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين ، حتى خاف عليهم المقوقس ، فقال لأصحابه : أترون أنهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ، يستحلون ذلك في دينهم![٣١] .

وإنما أراد عمرو بن العاص السهمي أن يروا حال المسلمين ، فرد عليهم مع رسله : " إن ليس بيني وبينك إلا إحدى ثلاث خصال : أما أن دخلتم في الإسلام فكنتم أخواننا وكان لكم ما لنا ، وإن أبيتم أعطيتم الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتل حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين "[٣٢] .

يبدو أن عمرو بن العاص أراد أن يبين للمقوقس هذه الأمور قبل الخوض في المعركة كي لا يحصل الصدام ويسيل الدم حقناً لدماء المسلمين من جهة ودماء أهل مصر من جهة أخرى .

فلما جاءت رسل المقوقس إليه قال : " كيف رأيتموهم؟ ، قالوا : رأينا قوماً الموت أحب إليهم من الحياة ، والتواضع أحب إليهم من الرفعة ، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا تهمه ، وإنما جلوسهم على التراب ، وأكلهم على ركبتهم ، وأميرهم كواحد منهم ، ما يُعرف رفيعهم من وضيعهم ، ولا السيد فيهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها أحد ، يغسلون أطرافهم بالماء ، ويخشعون في صلاتهم "[٣٣] .

فقال المقوقس : " والذي يُحلف به ، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ، ولا يقوى على قتال هؤلاء أحد ، ولئن لن نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل ، لم يجيبوا بعد اليوم إذا أمكنتهم الأرض ، وقوموا على الخروج من موضعهم "[٣٤] .

فرد إليهم المقوقس رسله ، وقال : ابعثوا إلينا رسلاً منكم نعاملهم ، نتداعى نحن وهم الى ما عسى أن يكون فيه صلاح لنا ولكم[٣٥] .

فبعث عمرو بن العاص السهمي عشرة نفر وأحدهم (عبادة بن الصامت) ، وهو أحد من أدرك الإسلام من العرب قصير القامة ، طوله عشرة أشبار ، وأمره أن

يكون ممثل القوم ، وأن لا يجيبهم إلا الى إحدى هذه الثلاث خصال ، فان أمير المؤمنين قد تقدم في ذلك إليَّ ، أمرني ألا أقبل شيئاً سوى شرط من هذه الشروط الثلاث[٣٦] .

وكان عبادة بن الصامت أسود ، فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة ، فهابه المقوقس لسواده فقال : نُحوا عنب هذا الأسود ، وقدموا غيره يكلمني ، فقالوا : إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وإنا نرجع جميعاً الى قوله ورأيه ، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به[٣٧] .

فقال المقوقس لعبادة : تقدم يا أسود وكلمني برفق ، فإني أهاب سوادك ، وإن اشتد كلامك أزدت لك هيبة ، فتقدم إليه عبادة ، فقال : " قد سمعت مقالتك ، وإن فيمن خلفت من أصحابي ألف رجل أسود كلهم اشد سواداً مني وأفضع منظراً ، ولو رأيتهم لكنت أهيب منك لي ، وأنا قد وليت وأدبر شبابي ، وإني مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعاً وكذلك أصحابي ، وذلك إنما رغبتنا وبغيتنا الجهاد في سبيل الله تعالى وإتباع رضوانه ، وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة في الدنيا ، ولا طلباً للاستكثار منها ، إلا أن الله قد أحل ذلك لنا ، وجعل ما غنمنا من ذلك حلالاً ، وما يبالي أحدنا أكان قنطاراً من ذهب ، أم كان لا يملك إلا درهماً! ، لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسد بها رمقه ، وشملة يلتحفها ، فإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه في طاعة الله ، واقتصر على هذا الذي بيده ، لأن نعيم الدنيا ورخاءها ليس برخاء ، أما النعيم والرخاء في الآخرة ، وبذلك أمرنا وأمر به نبينا (ﷺ) ، وعهد إلينا إلا تكون همة أحدنا من الدنيا إلا فيما يمسك جوعته ، ويستر عورته ، وتكون همه وشغله في رضا ربه وجهاد عدوه "[٣٨] .

فلما سمع المقوقس ذلك منه ، قال لمن حوله : هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط! ، لقد هبت منظره ، وإن قوله لأهيب عندي من منظره ، إن هذا وأصحابه أخرهم الله لخراب الأرض ، وما أظن ملكهم إلا سيغلب على الأرض كلها[٣٩] .

ثم أقبل المقوقس على عبادة ، فقال : " أيها الرجل قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن أصحابك ، ولعمري ما بلغتم إلا بما ذكرت ، ولا ظهرتم على من

ظهرتم إلا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها ، وقد توجه إلينا لقتالكم من جميع الروم مما لا يحصى عدده ، قوم معززون بالنجدة والشدة ممن لا يبالي أحدهم من لقي ولا من قاتل ، وإنا لنعلم أنكم لن تقووا عليهم ، ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم ، وقد أقمتم بين أظهرنا أشهراً ، وأنتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ، ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بأيديكم ، ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين ، ولأميركم مائة دينار ، ولخليفتكم ألف دينار ، فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوة لكم به "[٤٠] .

فقال عبادة بن الصامت : يا هذا لا تغر نفسك ولا أصحابك ، أما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وإنا لا نقوى عليهم ، فلعمري ما هذا بالذي تخوفنا به ، ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه ، إن كان ما قلتم حقاً فذلك والله أرغب ما يكون في قتالهم ، وأشد لحرصنا عليهم ، لأن ذلك أعذر لنا عند ربنا إذا قدمنا عليه ، وإن قتلنا عن آخرنا كان أمكن لنا في رضوانه وجنته ، وما من شيء أقر لأعيننا ولا أحب إلينا من ذلك ، وإنا منكم حينئذ على إحدى الحسنيين ، أما أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا أن ظفرنا بكم ، أو غنيمة الآخرة إن ظفرتم بنا وإنها لأحب الخصلتين إلينا بعد الاجتهاد منها ، وما منا رجلٌ إلا وهو يدعوا ربه صباحاً ومساءً أن يرزقه الشهادة ، وألا يرده الى بلده ولا الى أهله وولده ، وليس لأحد منا هم فيما خلفه ، وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وولده ،وإنما همنا ما أمامنا[٤١] .

وأما قولك : إنا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا ، فنحن في أوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما أردنا لأنفسنا منها أكثر مما نحن فيه ، فأنظر الذي تريد فبينه لنا ، فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منكم ولا نجيبك إليها إلا خصلة من ثلاث ، فاختر أيها شئت ، ولا تطمع نفسك في الباطل ، بذلك أمرني الأمير وبها أمرني أمير المؤمنين ، وهو عهد رسول الله (ﷺ) من قبل إلينا[٤٢] .

إما إن أجبتم الى الإسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره ، وهو دين أنبيائه ورسله وملائكته ، أمرنا الله أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه ، فإن فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا ، وكان آخانا في دين الله ، فإن قبلت ذلك أنت وأصحابك فقد سعدتم في الدنيا والآخرة ورجعنا عن قتالكم ولا نستحل أذاكم ولا

التعرض لكم ، وإن أبيتم إلا الجزية فأدوا إلينا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، نعاملكم على شيء نرضى به نحن وأنتم في كل عام أبداً ما بقينا وبقيتم ، ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم في شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم ونقوم بذلك عنكم إذ كنتم في ذمتنا ، وكان لكم به عهد الله علينا ، وإن أبيتم فليس بيننا وبينكم إلا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن آخرنا ، أو نصيب ما نريد منكم ، وهذا ديننا الذي نُدين به ، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينكم غيره ، فأنظر لأنفسكم ، فقال المقوقس : هذا مما لا يكون أبداً ، ما تريدون إلا أن تأخذوا لكم عبيداً ما كانت الدنيا ، فقال له عبادة : هو ذلك فاختر ما شئت ، فقال المقوقس : أفلا تجيبونا الى خصلة غير هذه الخصال الثلاث؟ ، فرفع عبادة يده وقال : لا ورب السماء ورب هذه الأرض ورب كل شيء ، ما لكم عندنا خصلة غيرها ، فاختاروا لأنفسكم[٤٣] .

فالتفت المقوقس عند ذلك لأصحابه فقال : قد فرغ القول فما ترون؟ ، فقالوا : أو يرضى أحد بهذا الذل! ، أما ما أرادوا من دخولنا في دينهم فهذا لا يكون أبداً ولا نترك دين المسيح ابن مريم وندخل في دين لا نعرفه ، وأما ما أرادوا من أن يسبونا ويجعلونا عبيداً أبداً فالموت أيسر من ذلك لو رضوا منا أن نُضعف لهم ما أعطيناهم مراراً كان أهون علينا[٤٤] .

فقال المقوقس لعبادة : قد أبى القوم ، فما ترى؟ ، فراجع أصحابك على أن نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون[٤٥] .

يبدو أن المقوقس قد ظنّ أن المسلمين قد جاءوا الى مصر من أجل المال أو الغنائم لعلهم يرجعون بعد أن يعطيهم المال أو ما يطلبون ، فكانت محاولة منه لدفع المسلمين عن الدخول الى مصر وفتحها .

فقام عبادة وأصحابه ، فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك : أطيعوني وأجيبوا القوم الى خصلة من هذه الثلاث ، فوالله ما لكم به طاقة ، وان لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبونهم الى ما هو أعظم منها كارهين ، فقالوا : أي خصلة نجيبهم إليها؟ ، قال : إذن أخبركم ... أما دخولكم في غير دينكم ، فلا آمركم عليه ، وأما قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقدروا عليهم ولن تصبروا صبرهم ، ولابد من الثالثة ، قالوا : فنكون لهم عبيداً أبداً؟ ، قال : نعم ، تكونون عبيد مسلطين في بلادكم

آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريكم خيرٌ لكم من أن تموتوا عن آخركم ، وتكونوا عبيداً وتباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبداً أنتم وأهلوكم وذراريكم[٤٦] .

فقالوا : الموت علينا أهون ، فلما حمل عليهم المسلمون وقُتل منهم خلقٌ كثير ، وأُسر من أُسر ، فأقبل المقوقس يقول لأصحابه : ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم؟ ما تنتظرون! فوالله لتجيبونهم الى ما أرادوا طوعاً أو لتجيبونهم الى ما هو أعظم منه كرهاً ، فأطيعوني من قبل أن تندموا ، فلما رأوا منهم ما رأوا ، وقال لهم المقوقس ما قال ، أذعنوا بالجزية ، ورضوا بذلك على صلح بينهم يعرفونه[٤٧] .

وبعث المقوقس الى عمرو بن العاص السهمي : " إني لم أزل حريصاً على إجابتك الى خصلة من تلك الخصال التي بعثت إليَّ بها ، فأبى ذلك عليَّ من حضرني من الروم والقبط ، فلم يكن لي أن أفتات عليهم ، وقد عرفوا نصحي لهم وحبي لصلاحهم ، ورجعوا الى قولي ، فأعطني آماناً اجتمع أنا وأنت في نفر من أصحابي ونفر من أصحابك ، فإن استقام الأمر بيننا تم لنا ذلك جميعاً ، وإن لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه "[٤٨] .

فاستشار عمرو بن العاص السهمي في ذلك أصحابه فقالوا : لا نجيبهم الى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا ، وتصير كلها لنا فيئاً وغنيمة ، كما صار لنا القصر وما فيه ، فقال عمرو : قد علمتم ما عهد إليَّ أمير المؤمنين من عهد ، فإن أجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد إليَّ أجبتهم إليها وقبلت منهم ما قد حال الماء بيننا وبين ما نريد قتالهم[٤٩] .

فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يفرض على الجميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران عن كل نفس ، شريفهم ووضيعهم ، ومن بلغ الحلم ، ويعفى من ذلك الشيخ الفاني والصغير الذي لم يبلغ الحلم والنساء ، وكتب المقوقس الى ملك الروم يعلمه بالأمر كله ، فكتب إليه ملك الروم يقبح رأيه ويعجزه ، ويرد عليه ما فعل ، فيقول في كتابه : " أتاك من العرب اثنا عشر ألفاً ، وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى ، فإن كانوا القبط كرهوا القتال وأحبوا أداء الجزية الى العرب واختيارهم علينا ، فإن عندك بمصر من الروم وبالإسكندرية ومن معك أكثر من مائة ألف ، معهم العدة والقوة ، والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد

رأيت فعجزت عن قتالهم ورضيت أن تكون أنت ومن معك في حال القبط أذلاء ، ألا تقاتلهم أنت ومن معك من الروم حتى تموت ، أو تظهر عليهم ، فإنهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم ، وعلى قدر قلتهم وضعفهم كأكلة ، فناهضهم القتال ولا يكون لك رأي غير ذلك "(٥٠) .

فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم : " والله أنهم على قلتهم وضعفهم أقوى وأشد منا على كثرتنا وقوتنا ، إن الرجل الواحد منهم ليعدل مائة منا ، وذلك أنهم قوم الموت أحب إليهم من الحياة ، يقاتل الرجل منهم وهو مستلقاً ، ويتمنى ألا يرجع الى أهله وبلده ولا الى ولده ، ويرون أن لهم أجراً عظيماً فيمن قتلوا منا ، ويقولون : أنهم إن قتلوا دخلوا الجنة ، وليس لهم رغبة في الدنيا ، ولا لذة إلا على قدر بلغة العيش من الطعام واللباس ، ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتها ، فكيف نتساوى نحن وهؤلاء؟ ، وكيف صبرنا معهم؟ ، واعلموا معشر الروم أني والله لا أخرج مما دخلت فيه وصالحت العرب فيه ، واني لأعلم أنكم سترجعون غداً الى قولي ورأيي ، وتتمنون أن لو كنتم أطعتموني ، وذلك أني قد عاينت ورأيت ، وعرفت ما لم يعاين الملك ولم يَره ولم يعرفه ويحكم ، أما يرضى أحدكم أن يكون آمنا في دهره على نفسه وماله وولده بدينارين؟ "(٥١)

ثم أقبل المقوقس الى عمرو بن العاص السهمي فقال له : إن الملك قد كره ما فعلت وعجزني ، وكتب إليَّ والى جماعة الروم ألا نرضى بمصالحتك ، وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ، ولم أكن لأخرج مما دخلت فيه وعاقدتك عليه ، وإنما سلطاني على نفسي ومن أطاعني ، وقد تم الصلح فيما بينك وبينهم ، ولم يأت من قبلهم نقض وأنا متم لك على نفسي ، والقبط متمون لك على الصلح الذي صالحتم عليه ، وأما الروم فأنا بريء ، أنا أطلب منك أن تعطيني ثلاث خصال ، قال له عمرو بن العاص السهمي : ما هي؟ ، قال : لا تنقضنَّ بالقبط ، وأدخلني معهم وألزمني ما لزمهم ، وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهتدك ، فهم متمون لك على ما تحب ، وأما الثانية فان سألك الروم بعد اليوم أن تصالحهم حتى تجعلهم فيئاً وعبيداً ، فإنهم أهل لذلك ، فاني نصحتهم فاستغشوني ، ونظرت

لهم فاتهموني ، وأما الثالثة أطلب إليك أن أنا مت أن تأمرهم أن يدفنوني في (أبي يحنس) بالإسكندرية[٥٢] .

فأنعم له عمرو بن العاص السهمي وأجابه الى ما طلب على أن يضمنوا له جميعاً ويقيموا له الإنزال والضيافة والأسواق والجسور ما بين الفسطاط الى الإسكندرية ، ففعلوا وصارت القبط لهم أعواناً ، كما جاء في الحديث ، واستعدت الروم وجاثت ، وقدم عليهم من أرض الروم جمع عظيم[٥٣] .

ثم سار عمرو بن العاص السهمي الى الإسكندرية ، وكان بين الإسكندرية والفسطاط من الروم والقبط قد تجمعوا له وقالوا : نغزوه قبل أن يغزونا ويروم الإسكندرية ، فالتقوا واقتتلوا ، فهزهم عمرو وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وسار حتى بلغ الإسكندرية ، فوجد أهلها مُعدين لقتاله[٥٤] .

فبعث المقوقس الى عمرو بن العاص السهمي يسأله الهدنة الى مدة ، فلم يجبه ، فقال المقوقس : لقد لقينا ملككم الأكبر هرقل فكان منع ما بلغكم ، فقال المقوقس لصحابه : صدق فنحن أولى بالإذعان ، فأغلظوا له بالقول وامتنعوا ، فقاتلهم المسلمون ، وفتحها عمرو بن العاص السهمي عنوة ، وغنم ما فيها وجعلهم ذمَّةً[٥٥] ، وبهذا فتحت مصر كلها صلحاً إلا الإسكندرية ففتحت عنوة[٥٦] .

ومن خلال هذه الروايات التاريخية الأنفة الذكر ، يتبين أن لبني سهم دوراً بارزاً وفعّالاً في فتح مصر والإسكندرية في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

المبحث الثاني : دورهم في تحرير شمال أفريقا سنة (٢٢هـ/٦٤٣م) :

أولاً. برقة (٢٢هـ/٦٤٣م) :

لما فتح عمرو بن العاص السهمي الإسكندرية سار في جنده يريد المغرب حتى وصل الى (برقة) ، وهي مدينة انطابلس ، وتقع ما بين مصر وأفريقيا ، بعد أن حاصرهم وقاتلهم وفرض عليهم الجزية وخيرهم أن يبيعوا من أبنائهم إن أرادوا بجزيتهم وكتب لهم بذلك كتاباً[٥٧] ، ويبدو أن عادة بيع الأبناء شائعة في أواسط هذه القبائل ، فلم يحرمه الإسلام إلا على المسلم[٥٨] .

فصالح أهلها على ثلاث عشر ألف دينار يؤودنها اليه جزية[٥٩] ، واشترط عمر بن العاص السهمي على سكان برقة أن يحملوا الجزية الى مصر ، حتى لا يسمح

بدخول الجباة الى بلادهم[٦٠] ، (فكانوا أخصب قوم المغرب ولم تدخلها فتنة)[٦١] ، وكان عبد الله بن عمرو السهمي يقول : لولا مالي بالحجاز لنزلت برقة فما أعلم منزلاً أسلم ولا أعزل منها[٦٢] .

يذكر أن عمرو بن العاص السهمي قد كتب الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعلمه أنه قد ولى عقبة بن نافع الفهري المغرب ، وان أهل برقة قد حسنت طاعتهم لنا ، وأدى مسلمهم الصدقة وأقرت الجزية ، وأمر عماله جميعاً أن يأخذوا الصدقة من الأغنياء فيردوها في الفقراء ، ويأخذون الجزية من الذمة فتحمل إليه بمصر ، وأن يؤخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن أهل الصلح صلحهم[٦٣] .

يذكر أن عمرو بن العاص السهمي كان يقول على المنبر : " لأهل انطابلس عهد يوفى لهم به " ، وكانوا أهل برقة في عادتهم لهم يكن يدخل إليهم جابي خراج إنما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها[٦٤] .

وكانت برقة تسكنها قبيلة (لواتة البربرية) ، ولم يكن الطريق إليها آنذاك صحراوياً ، بل كانت عليه سلسلة من المدائن والمنازل متصلة ، وأكثر أرضها خصبة ذات زرع ،كانت الرحلة إليها بمثابة نزهة للمسلمين ومحل إعجاب لهم[٦٥] .

يذكر صاحب كتاب تاريخ الخلفاء ، فيحلل ويستنبط أهم الدوافع التي دفعت عمرو بن العاص السهمي التوجه باتجاه المغرب بعد تحرير الإسكندرية فيقول : " قد تكون جزءاً من الخطة التي استهدفت مصر ، أو نتيجة لظروف طارئة واجهت القيادة العسكرية ، فارتأت ضرورة تأمين الغطاء الدفاعي للحد الغربية بفتح مواقع تشغلها حاميات عسكرية ، ومراكز مراقبة ، أو نتيجة غريزية التوسع لدى القائد الإسلامي "[٦٦].

ويقول أيضاً : " الواضح أن الحملة التي قام بها عمرو بن العاص السهمي في هذا الاتجاه ، والتي أثمرت عن فتح برقة وطرابلس لم تكن عملاً مخططاً له ، إذ لم تكن هناك خطة مسبقة للفتح المنظم في ذلك الوقت تتعدى مصر ، وربما قدر عمرو أن تكون للبيزنطيين قوات في برقة وطرابلس قد تغريهم بالتحصن هناك ،

والتربص حتى تحين الفرصة للثأر والعودة الى مصر لاستعادتها ، فكان عليه فتح هذه المنطقة وتأمين مركز المسلمين في مصر "[٦٧] .

ثانياً. طرابلس (٢٢هـ/٦٤٣م) :

لما فرغ عمرو بن العاص السهمي من تحرير برقة ، سار الى طرابلس الغرب فحاصرها شهراً ، ويذكر أن عمرو قد واصل المسير بمحاذاة الساحل قاصداً طرابلس[٦٨] ، وكانت هي الأخرى تابعة لمصر من الناحية الإدارية[٦٩] ، فوصلها سنة اثنتين وعشرين للهجرة ، وكان لطرابلس أسوارها التي تحيط بها من جهة البحر ، وكان حصار عمرو لها من جهة البر فقط ، ولم يؤثر هذا في المدينة أثراً ذا وقع ، لخلو جهة البحر من الحصار ، ولم يتمكن المسلمون من فتحها إلا بعد أن نجحت إحدى سرايا الاستطلاع من التسلل الى داخلها من الجهة المطلة على البحر[٧٠] ، وتم تحقيق مفاجأة عسكرية[٧١] (وهو ما يعرف في الوقت الحاضر بالمباغتة) ، وهي جزء من أساليب الهجوم على العدو في عقر داره . فدخل عمرو بن العاص المدينة وحررت عنوة ، وغنم المسلمون بها كثيراً ، ولم ينجوا الروم إلا بمن خف لهم مراكبهم[٧٢] .

ثالثاً. سرت[٧٣] (٢٢هـ/٦٤٣م) :

بعد الاستيلاء على طرابلس توجه عمرو بن العاص السهمي مسرعاً على رأس قوة كبيرة من فرسانه وأمرهم بالإسراع نحو مدينة (سرت)[٧٤] ، وهي آخر مدن الإقليم الساحلي الهامة باتجاه حدود أفريقيا (تونس) ، وهاجمها صباحاً على حين غرة ، وذعر السكان وقد ظنوا أن المسلمين لا يزالون يحاصرون طرابلس[٧٥] .

فلما ظفر عمرو بن العاص السهمي بهم ، فتحوا أبوابهم لتسريح ماشيتهم فدخلوها فلم ينجِ منهم أحد ، واستولى عمرو بن العاص على ما فيها لأنها حررت عنوة[٧٦] .

وبهذا يكون عمرو بن العاص السهمي قد نجح في تأمين الحدود الغربية لمصر الإسلامية ، وتحرير المغرب من دون عقبات كثيرة ، وبعد أن تم له ذلك أخذ يستعد لفتح أفريقيا ، ولكنه قبل أن يفعل رأى استئذان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وكتب إليه يقول : " إن الله فتح علينا طرابلس وليس بينها وبين أفريقيا إلا تسعة

أيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل " ، فرد الخليفة رافضاً فكرة الغزو ، فقال : " لا ، أنها ليست بأفريقيا ، ولكنها المفرقة ، غادرة ، مغدورة بها ، لا يغزوها أحد ما بقيت "[٧٧] .

وهنا يسأل أبو عُبية : لماذا لم يسمح الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) لقائده عمرو بن العاص (ﷺ) بمواصلة الجهاد وتحرير أفريقيا؟ ، لقد فسر الباحثون هذا الرفض بعدة تفسيرات يمكن إجمالها في سببين اثنين هما[٧٨] :

الأول : أن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) كان على علم بمجريات الأمور في أفريقيا ، وإنها ليست مأمونة الجوانب ، ولا ميسورة التحرير ، ولا قريبة الطاعة ، وكان محيطاً بثورات أهلها ونكثهم بالعهود ، ومن هنا خشي على جيوش المسلمين أن تتبعثر في هذه المناطق الشاسعة ، ما زالت مصر حديثة التحرير ، وتوطيد النفوذ لا زال حديثاً.

والثاني : كانت أحوال مصر الداخلية تتطلب عودة عمرو بن العاص السهمي سريعاً ، إذ أتاه كتاب ذُكر فيه : " أن الروم يريدون نكث العهد ، ونقض ما كان بينهم وبينه ... فانصرف عمرو راجعاً مبادراً لما أتاه " ، واكتفى بإرسال البعوث الحفيفة السريعة للتذكير بين الحين والآخر بقوة المسلمين ، وعلى هذا الأساس إذن اثبت أن الوقت لم يحن بعد بمواصلة الجهاد نحو أفريقيا .

ت. دورهم في تحرير أفريقا سنة (٢٧هـ/٦٤٧م) :

بويع عثمان بن عفان (ﷺ) بالخلافة سنة (٢٤هـ/٦٤٤م) ، وبرزت أحداث في عصره في شتى مجالات الحياة منها تحرير أجزاء من شمال أفريقيا[٧٩] ، على يد القائد العربي عبد الله بن أبي سرح ، ومعه عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير ، وكان ذلك في شهر محرم سنة سبع وعشرين من الهجرة[٨٠] .

فالتقى عبد الله بن أبي سرح وقواده بـ(**جرير**[٨١]) عند (**سبيطلة**[٨٢]) ، وكان عدد جيش جرير البيزنطي مائتي ألف مقاتل ، وقيل : مائة وعشرين ألفاً ، وكان المسلمون يومئذ عشرين ألف[٨٣] .

يذكر أن الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) أعان المسلمين في هذه الوقعة ، إذ حمل لهم ألف بعير ، وفتح بيوت السلاح ، وتوافد الناس وقام بهم خطيباً ، فوعظهم وحرضهم على الجهاد ثم قال : " وقد عهدت الى عبد الله بن أبي سرح أن يحسن صحبتكم ويرفق بكم ، وقد استعملت عليكم الحارث بن الحكم الى أن تقدموا على ابن أبي سرح فيكون الأمر له "[٨٤] .

فالتقى الجمعان وطعن (جرير) فسقط ونُصب رأسه على الرمح ، وكبر المسلمون وفروا أصحابه من كل جهة ، فغنموا المسلمين كثيراً ، فبلغ سهم الفارس الواحد ألف دينار ، وقَسمَ ابن أبي سرح ما أفاء الله عليهم ، وأخذ الخمس بأمر الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) ، وبعث إليه بأربعة أخماسه[٨٥] .

الخاتمة

١.من خلال البحث والدراسة تبين أن بني سهم كانت لهم مشاركات واسعة وعلو في المرتبة والتقدير والاحترام من قبل جميع بطون قريش والقبائل المجاورة لهم .

٢.كان لبني سهم دور بارز في المعارك التي خاضوها في مصر والاسكندرية وذلك بقيادة الجيش والمتمثلة في القائد عمرو بن العاص السهمي

٣.أسهم بنو سهم في تحرير مصر والاسكندرية واسهموا في بناء الخطط واستقرار القبائل العربية فيها .

٤.أخذ بنو سهم دور القيادة في تحرير شمال أفريقيا واسهموا في بناء الخطط واستقرار القبائل في أفريقيا .

Abstract

The Role of Bano Saham Al-Qurayshion in Liberation of Egypt, Al-Skndaria and North Africa

Historical study

An extracted paper from doctoral dissertation

Keywords : Qurayshi, Egypt and Liberation

Prof. Abdul Basit Abdul Razzaq Hussein (Ph.D.)
College of Education for Humanities
University of Diyala

Assit.Inst. Ahmed Numan Miseer
Directorate of Education of Al-Muqdadiya

Due to the importance of the military study in various historical eras, particularly in Islamic ages, this study is of clear importance as it shows the strength and weakness of the political and military authority in this important perspective of the state, including the Islamic state, which has recently emerged and has become vast and extensive.

The paper consists of two themes . The first one is entitled the liberation of Egypt and Alexandria . The second, section is the liberation of North Africa, with a short summary, an introduction, a conclusion and a list of sources and references .

الهوامش

(١) السيوطي ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، مصر ، (القاهرة – ١٩٦٧م) ، ج١ ص١٠٦.

(٢) ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد البستي الجزري عز الدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، **الكامل في التاريخ** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) .

(٣) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، **فتوح البلدان** ، مراجعة : رضوان محمد رضوان ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة – ١٣١٩هـ) ، ج١ ص٢١٠ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ج٢ ص٣٨٣.

(٦) المصدر نفسه ، ج٢ ص٣٨٣.

(٧) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٦م) ، **البداية والنهاية** ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٨٨م) ، ج٧ ص١١١.

(٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٣ .

(٩) المصدر نفسه ، ج٢ ص٣٨٣ .

(١٠) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١٠٦.

(١١) المصدر نفسه ، ج١ ص١٠٦ .

(١٢) **رفح** : بفتح أوله وثانيه وآخره حاء مهملة منزل في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان لقاصد مصر ، وهي مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق ، وأهلها من لخم وجذام ، وفيها لصوصية وإغارة على أمتعة الناس حتى أن كلابهم أضّر كلاب الأرض بسرقة ما يسرق مثله الكلاب . ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، **معجم البلدان** ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٥٧م) ، ج٣ ص٥٤ .

(١٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج١ ص٢١٠ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١٠٦ .

(١٤) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١٠٦-١٠٧ .

(١٥) جماز ، علي محمد ، **مقرر السيرة** ، مراجعة : عبد المعز عبد الستار ، ط١٢ ، مطبعة وزارة التربية ، (قطر – ٢٠٠٣م) ، ج١ ص٦٠-٦١ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص٦٠-٦١ .

(١٧) الصفدي ، الحسن بن أبي محمد عبد الله الهاشمي (ت٧١٧هـ/١٣١٧م) ، **نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ج١ ص٨٤ .

(١٨) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١٠٧.

(١٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص١١١.

(٢٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٤ ؛ الصفدي ، نزهة المالك والمملوك ، ج١ ص٧٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص١١٢.

(٢١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج١ ص٢١٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٤ ؛ الصفدي ، نزهة المالك والمملوك ، ج١ ص٧٥ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١٠٧ .

(٢٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٤.

(٢٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص١١٢ .

(٢٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج١ ص٢١١ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٤ .

(٢٥) الصفدي ، نزهة المالك والمملوك ، ج١ ص٧٦ .

(٢٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص١١٣.

(٢٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص١١٣.

(٢٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص١١٣.

(٢٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص١١٣.

(٣٠) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١٠٩-١١٠ .

(٣١) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٠ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٠ .

(٣٣) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٠ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٠-١١١ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ج١ ص١١١-١١٢ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ج١ ص١١١ .

(٣٧) ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم المصري (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) ، **فتوح مصر وأخبارها** ، تحقيق : محمد الحجري ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٦م) ، ج١ ص٨٨ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١١١-١١٢ .

(٣٨) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١١١ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٢ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٢ .

(٤١) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١١٢ .

(٤٢) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٢ .

(٤٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ج١ ص٩٠ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١١٢-١١٣ .

(٤٤) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١١٣ .

(٤٥) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ج١ ص٩١ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١١٣-١١٤ .

(٤٦) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١١٣ .

(٤٧) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ج١ ص١٠٠-١٠٣ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١١٤ .

(٤٨) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ص١١٤ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٤-١١٥ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٦ .

(٥١) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٦ .

(٥٢) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٦ .

(٥٣) المصدر نفسه ، ج١ ص١١٦ .

(٥٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٣٨٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص١١٣ .

(٥٥) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، **تاريخ الرسل والملوك** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٧هـ) ، ج٢ ص٥١٢ .

(٥٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج١ ص٢١٨ ؛ الصفدي ، نزهة المالك والمملوك ، ج١ ص٧٦.

(٥٧) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج١ ص٢٢١ .

(٥٨) طقوش ، محمد سهيل ، **تاريخ الخلفاء الراشدين والفتوحات والانجازات السياسية** ، دار النفائس ، (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ج١ ص٣٢١ .

(٥٩) ابن عبد الحكم ، **فتوح مصر والمغرب** ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة – ١٤١٥هـ) ، ج١ ص١٩٧ ؛ ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، **الحلة السيراء** ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط٢ ، دار المعارف ، (القاهرة – ١٩٨٥م) ، ج١ ص١٣ .

(٦٠) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج١ ص٢٢١ .

(٦١) طقوش ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ص٣٢١ .

(٦٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج١ ص٢٢١ .

(٦٣) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ج١ ص١٩٨ .

(٦٤) المصدر نفسه ، ج١ ص١٩٨ .

(٦٥) طقوش ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ص٣٢١ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ج١ ص٣٢٠ .

(٦٧) المصدر نفسه ، ج١ ص٣٢٠ .

(٦٨) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ج١ ص١٩٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص٤٠٩ .

(٦٩) أبو عُبية ، طه عبد المقصود عبد الحميد ، **موجز عن الفتوحات الإسلامية** ، دار النشر للجامعات ، (القاهرة – لات) ، ج١ ص٥٠ .

(٧٠) ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ج١ ص١٤ ؛ طقوش ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ص٣٢١ .

(٧١) أبو عُبية ، موجز عن الفتوحات الإسلامية ، ج١ ص٥٠ .

(٧٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ج١ ص١٩٩ ؛ ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ج١ ص٥٠.

(٧٣) **سرت** : مدينة كورة طرابلس المغرب قرب نبارة ، وقد كان السوق القديم فيها ، ونقله عبد الرحمن بن حبيب سنة إحدى وثلاثين للهجرة الى نبارة . ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٩م) ، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت – ١٤١٢هـ ، ج٢ ص٦٨٩ .

(٧٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ج١ ص١٩٩ .

(٧٥) أبو عُبية ، موجز عن الفتوحات الإسلامية ، ج١ ، ص٥٠ .

(٧٦) طقوش ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ص٣٢٢ .

(٧٧) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ج١ ص١٩٩ ؛ طقوش ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ص٣٢٢ ؛ أبو عُبية ، موجز عن الفتوحات الإسلامية ، ج١ ، ص٥١ .

(٧٨) أبو عُبية ، موجز عن الفتوحات الإسلامية ، ج١ ، ص٥٢ .

(٧٩) بك ، محمد فريد ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق : إحسان حقي ، دار النفائس ، (بيروت – ١٩٨١م) ، ج١ ص٢٦ .

(٨٠) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٨٧م) ، ج٣ ص٣١٨ .

(٨١) **جرير** : ملك أفريقيا البيزنطي . الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت – ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ج١ ص٣٠٢ .

(٨٢) **سبيطلة** : بضم أوله وفتح ثانيه وياء مثناة وطاء مكسورة ولام ، مدينة من مدن أفريقيا على مسافة يومين من القيروان ، وهي مدينة الروم على طريق القسطنطينية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ص١٨٧ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ص٦٩٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ج١ ص٣٠٢ .

(٨٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ ص٣١٩ .

(٨٤) ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، تحقيق : ج . س . كولان ، وليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار الثقافة ، (بيروت – ١٤٠٤هـ) ، ج١ ص٩ .

(٨٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ ص٣١٩–٣٢٠ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً . المصادر الاولية :

i. ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، **الحلة السيراء** ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط٢ ، دار المعارف ، (القاهرة – ١٩٨٥م) .

ii. ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد البستي الجزري عز الدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، **الكامل في التاريخ** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) .

iii. البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، **فتوح البلدان** ، مراجعة : رضوان محمد رضوان ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة – ١٣١٩هـ).

iv. الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت – ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

v. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٨٧م).

vi. السيوطي ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، مصر ، (القاهرة – ١٩٦٧م) .

vii. الصفدي ، الحسن بن أبي محمد عبد الله الهاشمي (ت٧١٧هـ/١٣١٧م) ، **نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ٢٠٠٣م) .

viii. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، **تاريخ الرسل والملوك** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٧هـ) .

ix. ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٩م) ، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت – ١٤١٢هـ) .

x. ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم المصري (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) ، **فتوح مصر وأخبارها** ، تحقيق : محمد الحجري ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٦م) .

xi. ابن عبد الحكم ، **فتوح مصر والمغرب** ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة– ١٤١٥هـ) .

xii. ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، تحقيق : ج . س . كولان ، وليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار الثقافة ، (بيروت – ١٤٠٤هـ) .

xiii. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٦م) ، **البداية والنهاية** ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٨٨م) .

xiv. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، **معجم البلدان** ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٥٧م) .

ثانياً . المراجع الحديثة :

i. بك ، محمد فريد ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق : إحسان حقي ، دار النفائس ، (بيروت – ١٩٨١م) .

ii. جماز ، علي محمد ، **مقرر السيرة** ، مراجعة : عبد المعز عبد الستار ، ط١٢ ، مطبعة وزارة التربية ، (قطر – ٢٠٠٣م) .

iii. طقوش ، محمد سهيل ، **تاريخ الخلفاء الراشدين والفتوحات والانجازات السياسية** ، دار النفائس ، (بيروت – ٢٠٠٣م) .

iv. أبو عُبية ، طه عبد المقصود عبد الحميد ، **موجز عن الفتوحات الإسلامية** ، دار النشر للجامعات ، (القاهرة – لات) .